عودة الوعي من دون علي محسن

< اللواء علي محسن الاحمر ليس لغزاً محيّراً في تاريخنا السياسي طوال ثلاثة عقود، حتى نتغابى عن أدواره ومواقفه وماذا كان يمثل في النظام السابق؟ حتى نحوله في لحظة ثورية مرتبكة، من حامٍ للفاسدين والمتقطعين والخارجين على القانون، الى حامٍ للثورة ورجل المرحلة، وأن نحوله من علي كاتيوشا الى حمامة سلام وداعية للتغيير والحرية والديمقراطية.

محمد علي عناش

كما أنه ليس غامضاً الى الدرجة التي تجعل البعض يتجاهلونه ويغضون الطرف عنه وينعتونه بصاحب التاريخ السياسي الناصع، وتجعل البعض الآخر يلفون حوله الأساطير ويبالغون في وصف حكمته ودهائه، وكأنه قدر ومصير لليمن واليمنيين في جميع المراحل حتى في هذه اللحظة المغايرة التي اعتقدنا أنها ستضع على الحروف وأنها ستؤسس لمرحلة جديدة ووعي جديد.

صحيح أن الإصلاح تمكن - بحكم خبرته التنظيمية في لحظة اختلطت فيها الأوراق وتخلخلت فيها المفاهيم وتناقضت فيها المواقف- أن يصنع من علي محسن بطلاً ورجل مرحلة كي يطوي سجل الرجل لثلاثة عقود كإحدى الدعامات الرئيسية للنظام الذي انقلب عليه ممتطياً صهوة ثورة الشباب، غير أن الرئيس هادي تمكن في هذه المرحلة- التي يعمد الاصلاح الى إرباكها والانحراف بها - من أن يضع اللواء علي محسن الاحمر في المحك الحقيقي ليكتشف الجميع حقيقته وماهيته كمجردٍ متمرد ليس إلا -ماضياً وحاضراً ومستقبلاً- وكطامح في السلطة مسنوداً برافعة قبلية وعسكرية وحزبية وبرافعة ثورية أيضاً بعد أن يتمكن من هيكلة الساحات هيكلة مدرع واحد كما قالت الاستاذة أروى عثمان.

الاصلاح مايزال يتحرك في الشارع بالمظاهرات والاحتجاجات، ضد من؟ لا ندري، غير أن مليشياته تعتدي على مظاهرات الآخرين ويصفها بالتمرد والخروج على القانون، هو يمتدح هادي ويشن عليه حملة إعلامية ظالمة في جميع منابره الاعلامية.. الاصلاح يتكلم عن التوافق الا أنه يجند ويوظف ويعين بشكل حزبي، الاصلاح يجند الاطفال ومنظمة سياج التابعة له تنشط ضد تجنيد الاطفال وتغطي فعالياتها عبر قناة «اليمن» الفضائية وقناة «سهيل».. الاصلاح طالب بهيكلة الجيش وأيد قرارات هادي وتظاهر دعماً لها، وفي نفس الوقت يغطي فعاليات علي محسن المتمردة في عمران بصفته العسكرية قبل الهيكلة، ويردد أنه لا يمكن مساواة من وقف مع الثورة ومن وقف ضدها وسفك دماء الشباب- حسب ما تردده وسائله الإعلامية.. الاصلاح لا يتكلم عن المصفحة العسكرية التابعة للفرقة التي اقتحمت ساحة جامعة صنعاء، فآذتنا وآذت كل حر وشريف في

«الاصلاح» يغض الطرف عن عسكرة الجامعة ويتضامن مع علي محسن

هذا الوطن وهو يرى منظراً مؤذياً كهذا في حرم جامعي، ولا عن الاعتداءات والاعتقالات التي حدثت من قبل جنود الفرقة، على الطلاب المحتجين والصحفيين المتضامنين معهم، إلا أنه يندد بالحملة الاعلامية على اللواء علي محسن حامي الثورة والقامة الوطنية الكبيرة- حسب ما ورد في تنديده واستنكاره.

هو يتكلم عن السلم الاجتماعي ودولة المواطنة وفردوس الحرية والديمقراطية، ويعمل على تأجيج الاختلافات والصراعات الطائفية والمذهبية، ويبث ثقافة الاستعداء والكراهية لكل من هو ضده ومختلف معه.. ماذا يريد الاصلاح بالضبط من كل هذا الكم من التناقضات والمراوغات؟ ولماذا يريد أن يحتفظ باللواء علي محسن؟

من المؤكد أنه ليس مرتبكاً ولا تائهاً وإنما ينفذ أهدافاً وغايات مستقبلية طموحة خاصة به، إنه يريد السلطة بدون عناء ولا انتخابات ولا دولة مؤسسات ويريد أن يحتفظ بما تبقى من مرتكزات القوة لعلي محسن كي يستخدمها في قمع الآخرين وتكييف المرحلة وفق أجندة مشروع الاخوان المسلمين في المنطقة.

فعلى جميع الأطراف السياسية والمدنية والاجتماعية في اليمن، أن تدرك أننا أمام لحظة مصيرية ولحظة تحولات شاملة، فيجب أن تمضي اللحظة في مسار مستقبلي سليم باتجاه بناء الدولة الوطنية الديمقراطية وتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي وإرساء قواعد ومداميك التداول السلمي للسلطة واستقلال القضاء والمواطنة المتساوية، فكفى صمتاً وسكوتاً .. كفى مزايدة واستلاباً ومراوغة واستغفالاً لهذا الشعب.. عليكم أن تذعنوا وتقروا بمسألتين جوهريتين هما:

- أن الحالة في اليمن اختلفت عما هي عليه في تونس وليبيا وسوريا ومصر، انها الحالة الأرقى والمثلى والخيار العقلاني والمنطقي، ليس بفضلكم ولا بجهودكم، وإنما بفضل وجهود التيار الثالث خارج الساحات الذي قاوم بكل الوسائل السلمية فوضى الميدان وفرض الأفكار وفوضى المفاهيم، ودعم بكل الوسائل والاتجاهات والاستعدادات الايجابية والمنطقية، للتغيير السلمي عبر الحوار والتوافق ودعم جهود الاصلاحات البنيوية التي يعيقها وينحرف بها وزراء محسوبون على الساحات كباسندوة والوجيه والعمراني وقحطان وسميع.

- ان الشعب اليمني الذي عايش هذه الفترة قد وعى كثيراً ماذا يريد؟ ووقف بحكمة وصلابة أمام الطموحات الضيقة والمأزومة والمساعي التي حاولت أن تجره الى مربعات العنف والفوضى الشاملة، لا يمكن أن يسمح بأن تُغتصب هذه اللحظة وأن يتم الانحراف بها نحو مسارات المصالح والغايات الحزبية، ولن يسمح بأن تدور العجلة نحو الخلف أو يستنسخ من هذه اللحظة نظاماً ديكتاتورياً متسلطاً من بوابة علي محسن الاحمر والتيار الانتهازي في الساحات..

< من تابع أداء إعلام محطة ٢٠١١م في مصر التقط طرح مثل «نعرف أننا سنعاني لفترة ولكننا سنسير وننطلق الى الأفضل».

وكان ينظر لهذا بأنه يمثل وعياً مرتفعاً، وذلك لتحضير قبول أو تقبل بالأسوأ بعد الثورة على أن الأفضل سيأتي إلينا أو نصل اليه فيما بعد.

اندونيسيا وصلت خلال نصف عقد من ثورتها السلمية الى الإفلاس، وحين تجاوزت ذلك فهي وبعد عقدين من الثورة السلمية مازالت في الأسوأ وكأنها قرابة نصف عقد للعودة الى ما كانت عليه قبل الثورة السلمية اقتصادياً ونهضوياً.

الغرب يدعم ثورة الدولة الدينية في المنطقة

بعد الثورة في مصر بات الإعلام يمارس اطروحات - إعلام المحطة- مثل الدولة العميقة والهدف التبرير المسبق لفشل وأخطاء الأنظمة الجديدة، فالمحطة تساعد الأنظمة التي جاءت بها لتوفير شماعات تعلق عليها أخطاءها وخطاياها.

إيران طوعت الديمقراطية للدولة الدينية بسقف ولاية الفقيه، ولذلك فهي دولة دينية بامتياز ولكنها تمارس من تموضعها صراعياً منذ الحرب مع العراق وأنظمة المنطقة حتى التموضع الصراعي القائم - تمارس- تخريجات لمفهوم أو إحساس الدولة الوطنية وبالتالي فالتموضع الصراعي في المنطقة أو مع أمريكا والغرب هو الذي يمنع الصراع بين القوى الدينية والقوى الوطنية داخل إيران ذاتها.

فخلال الانتخابات الايرانية أو مظاهرات ما بعدها التي اتهمت أمريكا والغرب وحتى لو كان ذلك حقيقياً فالمشكلة أن المعارضة في الانتخابات أو المظاهرات لا يحس بانتمائها للدولة الدينية القائمة وفي ذات الوقت ليست مستوعبة بدولة وطنية.

أمريكا والغرب يقفون وراء اغتيال مصدق إيران وهو رئيس حكومة منتخب، لمنع مشروع الديمقراطية والدولة الوطنية وللمجيء بالدولة الدينية بدعم تثوير الخميني حتى انتصاره كثورة.

محطة ٢٠١١م الغربية رفعت شعار الديمقراطية والحريات ربطاً بالدولة المدنية الحديثة فيما مارست إرادة وتفعيل الوصول لدولة دينية من خلال تجديد الخط الأمريكي في المنطقة بالأخونة أو خط الاخوان.

أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا الأوضح في كل منها انها الدولة الوطنية الديمقراطية فيما «المدنية» مفردة ومصطلح مطاطي في الأساس أو القياس.

النظام الجديد في مصر ليس في صراع مع فلول أو ما يعرف بدولة عميقة، ولكن الصراع الذي نشأ من التغيير الى دولة دينية هو صراع بين هذه الدولة الدينية وبين الدولة الوطنية.

المسيحيون في مصر هم أحوج وأكثر من ظل يطالب ويناضل من أجل الحريات والديمقراطية في إطار دولة مصرية وطنية والمدنية توصيف لا يضيف ولا ينتقص مما هو متحقق كحريات وديمقراطية.

بغض النظر عن تخريجات أطراف الصراعات فلا المسيحي في السودان أو في مصر يحس بالأمان والاطمئنان في ظل دولة دينية اسلامية كما الاخوان، ولذلك فهو تلقائياً يتمنى ويبحث عن دولة وطنية بشروط الديمقراطية والحريات.

نظام «الاخوان» سيظل يحمل المسؤولية المعارضة أو الفلول بإثارة الطائفية وهو يدرك ولكن لا يعترف بأن مجيء دولة دينية أو أسلمة هو مشكلة للمسيحيين أكثر من كون ذلك يثيرهم أو يحاول إثارة مشكلة كما يطرحون.

إحدى مشاكل أية دولة دينية أنها تمارس إحلالاً بأي قدر للانتماء الديني على حساب الهوية الوطنية أو كبديل لها فإذا جاء ذلك من تموضع قمعي عال للنظام، فالدولة الوطنية تصبح تخريجات ومواءمات لهذا النظام القمعي، أما حين مجيء ذلك في ظل ديمقراطية ومساحة للحريات، فبقدر ذلك يكون الصراع بين الدولة الدينية والدولة الوطنية في ظل ديانة واحدة في الواقع أو أكثر، فسقف ولاية الفقيه وهو مرجعية للديمقراطية ولكن من طرف النظام فهل تقبل المرجعية الانقلاب عليها من خلال فوز المعارضة؟

قد يكون لأمريكا والغرب دور فاعل في تحريك مظاهرات المعارضة الايرانية ولكن القول بأن كل تلك الجموع هم عملاء أو تحت تضليل غربي يمثل سخفاً في التفكير واستخفافاً بالعقل.

عندما يأتي الغرب بالدولة الدينية في إيران من خلال محطة فلتفعيل فيما بعد ذلك من تصدير الثورة والحرب مع العراق ولإيجاد عدو

بعد الربيع العربي أصبحت إيران عدو المسلمين وليس اسرائيل

وعداء في المنطقة كبديل للعدو والعداء مع اسرائيل وقد نجح ذلك بامتياز ولأكثر من ثلاثة عقود.

محطة ٢٠١١م التي تجدد الخط الامريكي بـ«الاخوان» يجعل المحطة دينية الوسيلة وليس الهدف أو الغاية وذلك للتعامل بسياسات ومع مشكلات كما من خلال الدولة الدينية في إيران.

محطة ٢٠١١م تدمر وتضعف بنية الدولة الوطنية في بلدان الحروب الأوسع على طريقة ليبيا أو حالة سوريا أو حتى الأقل عنفاً كاليمن ومصر وتونس، وهذا التقويض بأي مستوى يضيف فوضى الإحلال للدولة الدينية الى فوضى المحطة والثورات، فتختلط الديمقراطية بالفوضى أو تصبح الفوضى هي أرضية ومعطى في ذات الوقت للديمقراطية.

عندما يأتي الحكم الى الاخوان في مصر أو بلد آخر بهذه الطريقة فعلى أساس عنوانهم «الاخوان» وحين يصبح مسماهم «حزب الحرية والعدالة» فليس من باب التخلي عن الاخوان أو الدولة الدينية التي هي هدف المحطة.

وقبل سنوات مثلاً أُثيرت في الغرب حملة إعلامية شاركت فيها الكنائس ومسئولوها حول اضطهاد المسيحيين في الشرق الأوسط ووضعت مصر على رأس بلدان الاضطهاد أو بعدها.

مجيء دولة دينية في السودان طبقت الشريعة الاسلامية سهّل على الغرب التدخل أو التداخل مع متغيرات الصراعات في السودان حتى الوصول الى فصل الجنوب وتمزيق السودان.

من خلال السير في دولة دينية بمصر «الاخوان» فذلك سيسهل على الغرب حل مشكلة الأقباط، وذلك ليس بالضرورة انفصالاً أو تمزيقاً لا أراه وارداً في ظل واقع مصر مقارنة بالسودان.

أنظمة «الاخوان» التي هي معطى للتفعيل الغربي لمحطة ٢٠١١م غربياً ونحن نتفهم عدم قدرتها على السير بغير الدولة الدينية يعنيها الاقتراب والمقاربة أكثر مع الدولة الوطنية وأن تمارس معها احتواء الشراكة الأوسع لتخفيف وقع الصراع بين الدولة الدينية والدولة الوطنية.

الغرب لم يعد يحتاج عدواً بديلاً لإسرائيل باعتبار ذلك قائم «إيران» وخطة «الاخوان» قد تعطي حقاً تكتيكياً ومناورة حتى الوصول لوقت حاجية أو ساعة الصفر ليمارس العداء لإيران، ولذلك فلا طائل من أي جهود بذلتها وستبذلها إيران في العلاقة بالأنظمة الجديدة الاخوانية المنبثقة من محطة ٢٠١١م.

المحطة هي عدو وهمي كالفلول والدولة العميقة ونحوه لرمي مسؤولية أخطاء وخطايا الأنظمة عليه.

لعل ما يؤكد ذلك هو عدم وجود هذا العدو الوهمي الفلولي أو غيره بعد الثورة السلمية الإيرانية أو الثورة السلمية الاندونيسية.

ما أشرت اليه للإيضاح والاستدلال في تعامل إعلام محطة ٢٠١١م حين ثورة مصر ثم بعدها يؤكد شراكة المحطة واجتهادها في اختراع هذا العدو الوهمي لإيهام الشارع العربي والاسلامي والتعامل مع أوهامه بإقناع التعامل مع الأمر الواقع للقمع بالديمقراطية والقمع من خلال الديمقراطية او باسمها هو كقمع ديمقراطي أفضلية عن القمع البوليسي، فالشعب المصطف مع النظام هو الذي نفذ الاعتداء على الشعب المصطف معارضياً بمحيط قصر الاتحادية!

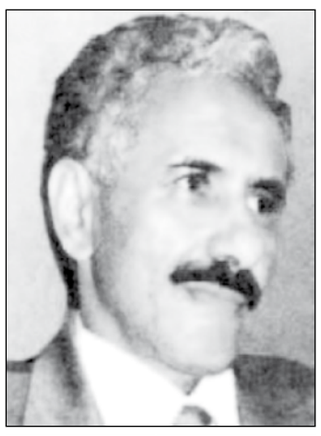

مطهر الأشموري

عبر الاخوان ستحل قضية الأقباط في مصر

حوار وشجار وحصار!!

< الحوار أرقى وسائل النقاش وأسمى طرق التفاهم حول فكرة، قضية، إشكال ما، بهدف إيجاد تقارب، واقتراح حلول، أو تخفيف حدة العداء بالوصول والاتفاق على نقاط التقاء واشتراك بين طرفين/ اتجاهين، فريقين.

وفي حالة الحروب المدمرة والتجاذبات وانعدام الأمن والهدنات المؤقتة.. يبقى الحوار المسؤول هو الحوار الراقي عقب العجز عن الحسم الميداني لصالح طرف ما، أو لكلفة هذا الخيار أو لانسداد الأفق، وإغلاق بابي النفق، وهو الذي يبتعد عن شخصنة الأمور، ووفرة اختلاق المعاذير، وكثرة رفع السقوف.

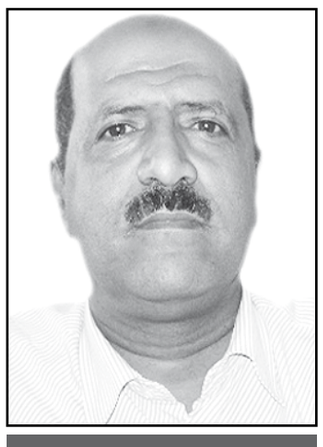

احمد مهدي سالم

الحوار تعبيرٌ واضحٌ عن تطلع حياتي الى الأفضل انطلاقاً من رفض الموجود القائم الملبد بالجو الغائم.. يكون بشفافية ووضوح.. ببسط الأمور على المائدة وشجاعة مواجهة التحديات، وتقليل أو ترك الرهان على الخارج بوهم طرفٍ أنه سيقضي على الآخر ويفرض له تمكيناً، وهذا أكبر خطأ لأن الاستمرار في سيناريوهات كهذه وهي مجردة من القيم الوطنية والأخلاقية ستؤدي الى نتائج كارثية.

التدخلات السافرة المهينة أثارت حميّة الشرفاء وهم أعدادٌ كبيرة، وأكثر منهم الأغلبية الصامتة التي ينتابها الغضب الساخط الناقم، من اختراقات السيادة المستمرة.

المال الحرام المدنس، والحاقد الخارجي المتربص، وتجيير تأويل المقدس لا يساعد على خلق حالة استقرار أو التهيئة لبنية حوار حقيقي كونها تريد أن يظل وطننا اليمني مستباحاً من بابه الى محرابه.

وندرك أن هناك في الداخل قوى أو مراكز نفوذ.. تهلل للتمويل وتتغنى في التنكيل - لا ندري مدى إدراكها للأبعاد الاستراتيجية لهذه التدخلات التي سيجني ثمارها المرة أبناؤه وأحفاده إن لم يلسعْ من لهيبها هم.. ما نراه هو وجودٌ علنيٌ لسوق العمالة وتسابقٌ على لقب عميل، وما لا ينبغي أن يغيب عن الذاكرة أن الوطنية المتجذرة والاخلاق الصلبة والتاريخ المشرف.. تبقى عوامل حؤولة دون تنفيذ الوصاية المقوننة والانبطاح في استباحة السيادة الى أقصى مدى، وقد عُرفت اليمن بأنها مقبرة للغزاة الطامعين، والممولون يعرفون ذلك؛ فلذا يجزلون الكرم فوق الحاتمي لعناصر الداخل.. الطابور الخامس -المكشوف.

المواطن ضاق بلغة الاتهامات ودوشة الحوار.. هذه المفردة الجميلة التي أفرغت من معظم مضامينها وكثرة تداولها ودورانها على كل الألسنة الشريفة والخسيسة على السواء دون بوادر.

إذاً ما المطلوب في هذه اللحظة الحساسة والخطيرة؟

هدار، غثيان، ملل، ضيق، أصبح الحوار يحاصرنا من كل جانب، يقتحم مجالسنا دون إذن، ويطاردنا الى منازلنا، ويدخل معنا الحمام.. يكون النقاش العائلي عن الحوار، والمنزل يعاني نقصاً في السبار، وفي الخضرة.. لا وجود للكوسة والباذنجان والخيار، ويبرد الغداء ونحن مشغولون بالحوار، ننام على حوار ونصحو على حوار.. يصيبنا بالغثيان والدوار.

كل الناس تنتظر خطوات عملية ، وان تتوقف سياسة الإرضاء البلهاء، فكل يوم يشهد تأسيس حزبٍ جديدٍ، أو إشهارَ منظمة جديدة، وكلٌ يريد تمثيلاً في الحوار ولجان الحوار، وهات يا مط وتمطيط، وإعادة النظر في التخطيط وكثرة الزبج والزنط والتنخيط، واستعراض عضلات الكلام والتفحيط، ونعرف أن كلّ المعارضين أو معظمهم سيشاركون في الاخير، ولكن.. انتهازية، مناورات، مساومة، حركات، تنظير غبي، افتعال للفت الأنظار.. على طريقة يتمنعن وهن راغبات.

لطفاً: أوقفوا عجلة الدوران في فلك الحوار، ولتبدأ السفينة بالإبحار بمن عليها وسيلحق بها بعض المتخلفين.. وتتلاقى الرؤى الهادفة والأفكار الجادة.. حتى الوصول الى المرفأ الآمن ما لم فإن التمادي في هذه الملهاة الحوارية سيكلل بنهاية مؤلمة بيزنطية!

لقطات

< في هذه اللحظة أحلم بأن أنام وأصحو على فجر صباح ندي.. خالٍ من الهراء الغبي.. ترقص الأشجار ويمرح الصبي لكن حتى في الحلم.. يعذبنا الحوار.. وهنا تشديد الذال المكسورة، والا صارت للحوار عذوبة.

< الإسراع بالحوار.. أفضل خيار لتحديد بوصلة المسار. قبل حدوث الانهيار.

< نعرف أن لجان الحوار تتمنى لو تستمر نقاشاته ألف عام.

< مقولة «رضى الناس غاية لا تدرك» وقول الشاعر القديم:

إذا رضيت عني كرامُ عشيرتي
فمازال غضباناً عليَّ لئامُها

هل تستوعب اللجان المغزيين هنا؟!

< تذكير: قيادة البلد مسنودة بإرادة قويةٍ تمنح قراراتها الصلابة والشرعية النافذة.

آخر الكلام

وأراك تكلف بالعتاب وودنا
صافٍ عليه من الوفاء دليل
ولعل أيام الحياة قصيرةٌ
فعلامَ يكثرُ عتبنا ويطولُ

سعيد بن حُميد